الفصل السادس

نظرية الواقعية في العلاقات الدولية

obeikandl.com

obeikandl.com

بـدأت محـاولات دراسـة العلاقـات الدوليـة ببـدايات متوضـاعة فرضتها ضـرورات واقـع السياسـة الدوليـة، حيـث سـيطرت الاهتمامـات الرسميـة بالعلاقـات والمبـادلات والوثـائق والمعاهـدات الدبلوماسـية علـى الحقل، ولكن أدت التطورات التى شهدتها التفاعلات الدولية من جهة وواقـع العلـوم الاجتماعيـة واتجاهاتهـا نحـو التخصـن والاسـتقلال عـن الحقـول الأخـري مـن جهـة أخـري إلى تغـيير هـذه الاهتمامـات نحـو آفـاق أوسع.

شاعت تقاليد النظرية الواقعية تاريخيا منذ الماضي البعيد، بحي يمكن تلمس فرضياتها منذ المؤرخ اليوناني "ثيوسيديدس" في كتاباته عن الحروب "البيلوبونيزية"، وهي العصر الحديث سيطرت على نقاشات المفكـرين الغـربيين منـذ القـرن السـادس عشـر وتحديـدا منـذ "مكيافيللى"، بحيث أصبحت تقاليد الواقعية وتراثها المنطلق المركـزي في النظرية والتطبيق للإسهامات الغربية في مجال العلاقات الدولية .

شـهدت العلاقـات الدوليـة في القـرن العشـرين تحـولات جذريـة مـن حيث نطاق تفاعلاتها وتنوع قضاياها ومشاكلها، وبذلك ساعدت خبرة الماضي وتجربة الواقع الحاضر على أن تبلغ دراسة العلاقات الدولية درجة من التعقيد والتشابك، بحيث يمكن أن تتعدد وتتباين مناهج واتجاهات وطرائق دراستها وفهمها، من هنا دخلت النظريات التى كانت سائدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولي، متمثلة في نظريتي الواقعية والمثالية في حوار وجدال حول أفضليتها في فهم وتفسير الواقع الدولي الجديد المتولد مـن نتـائج الحـرب مـن جهـتم، ومناقشـة موضـوع الحـرب واحتمـالات تكرارهـا والسـبل الكفيلـة بعـدم حـدوثها مـرة أخـري مـن جهـة أخـري، سميت تلك الحوارات "بالحوار الأول" في مجال نظريات العلاقات الدولية.

واستمرت هذه الحوارات فترة طويلة بين الحربين امتدت حسب تعبير "إدوارد كار" لمة ثلاثين عاما من ولم تحسمها إلا قيام الحرب العالمية الثانية التى أبدت أفضلية فرضيات النظريات الواقعية في تفسير ذلك الواقع، بغض النظر عن قبول ذلك أو رفضه من حيث المبدأ.

انطلاقا من ذلك اكتسبت العلاقة بين نظرية الواقعية والعلاقات الدولية متانة وتماسكا، منذ أن ظهرت العلاقات الدولية كمفهوم أو حقل أكاديمي مستقل، ورسخت تلك العلاقة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بحيث أصبحت لواقعية النموذج المعرفي أو النظرية المسيطرة في الدراسات الأنجلو أمريكية نظرا مكانيتها في تفسير أسباب قيام، ودامت هيمنة الواقعية على فرضيات ومنطلقات البحث في حقل نظريات العلاقات الدولية أثناء فترة الحرب الباردة بشكل كبير وكانت كتابات المفكرين من أمثال "إدوارد كار" و "هانس مورجينثاو"، وأطروحات السياسيين من أمثال "جورج كينان" و"هينري كيسنجر" وغيرهم دورا كبيرا في تلك الهيمنة.

مع انتشار الثورة السلوكية في العلوم الاجتماعية ومحاولتها تطوير مناهج هذه العلوم أسوة بنظيراتها في مجال العلوم التطبيقية والطبيعية، شهد حقل العلاقات الدولية حوارا ثانيا بين الاتجاهين يركز الأول على دور الفلسفة والتاريخ في بناء النظرية وفهم وتفسير العلاقات الدولية وسمي بالاتجاه التقليدي، ويركز الثاني على دور المناهج المعاصرة والوسائل والأدوات الرياضية والكمية في بناء النظرية وتفسير العلاقات الدولية، وسمي بالاتجاه السلوكي أو العلمي.

لكى مع بدايات السبعينات من القرن الماضي وتزايد الاهتمام بقضايا الاقتصاد السياسي الدولي، ظهرت نظريات جديدة حاولت بعض

منهاأن تطور فرضياتها انطلاقا من التقاليد الليبرالية وأطروحتها بشأن التعاون الدولي، والبعض أخر حاول أن يستند إلى التقاليد الماركسية وأطروحتها بشأن الإمبريالية والرأسمالية وواقع اللامساواة في السياسة الدولية، ليطور منها فرضيات لفهم وتفسير العلاقات الدولية.

هكذا شهد الحقل الحوار بين النماذج المختلفة (الواقعية والليبرالية والراديكالية)، أثرت الحوارات التى جرت في العلوم الاجتماعية بين الحداثة وما بعد الحداثة أو على المستوي الابستمولوجي بين الوضعية وما بعد الوضعية على حقل نظريات العلاقات الدولية، فبرز مع نهايات الثمانينات الحوار الثالث في الحقل مركزا على دور الثقافة والأفكار والقيم والمعايير في مجال العلاقات الدولية، فكان ظهور مدخل البناء الاجتماعي والنظرية النقدية والمدخل النسوي بمثابة اتجاهات جديدة في الحقل، انطلاقا من كل ذلك تحاول هذه الدراسة أن تقف على تلك الحوارات الثلاثة بين النظريات المختلفة بالعرض والتحليل، وتساهم في إثراء تناولها من خلال استعارة مفهوم "النموذج المعرفي Paradigm من "توماس كون" Thomas Kuhn وتطبيقها على النظرية الواقعية.

وبعدها تتجه الدراسة نحو نقد الواقعية ومقارنتها بالنظريات الأخري، انطلاقا من الفرضيات الأساسية للواقعية.

تعتبر الدراسات التى تأخذ طابعا نظريا بحتا في العلاقات الدولية قليلة إن لم تكن نادرة، من هنا تأخذ هذه الدراسة موقعها من الأهمية أو لا من تغطيتها لجانب نظري واسع من الحقل، فإلى جانب تقديمها للواقعية كنموذج معرفي تناول الحوارات النظرية الثلاث في حقل العلاقات الدولية وتبحث في رؤيتها للعالم ومفاهيمها وفرضياتها وقواعد

للتفسير إلى جانب أجندتها البحثية، بأسلوب علمي راسخ معتمدا على المراجع الأساسية للنظريات المختلفة .

الأهمية الثانية لهذه الدراسة تكمن في جانبها العملي أى ارتباطها بالواقع العملي للسياسة الدولية، وتأثير هذه النظريات على صنع السياسة الخارجية للدول المختلفة من جانب، وتأثيرها على المؤسسات البحثية والدوائر المهتمة بالتنظير لصناع القرار في الدول المختلفة، وتأتي ارتباط السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بالفرضيات الواقعية كمثال بارز على هذا الجانب، وهي الدولة التى تمسك بزمام المبادرة في السياسة الدولية الراهنة، فمنذ أمد بعيد كانت التقاليد الواقعية بمثابة خارطة فكرية لصناع القرار الأمريكي والمستشارين المساهمين في صنع السياسة الخارجية، أى أن معرفة فرضيات هذه النظريات تساعد في فهم الإطار العام للسياسة الخارجية للدول المتختلفة، خاصة الدول التى تفضل نظرية معينة.

تكتسب الدراسة أهمية ثالثة وهي التى ترتبط بالجانب المنهجي، لأنها تتعرض للحوارات النظرية في الحقل التى لها أبعاد منهجية مهمة الحوار بين التقليدية والسلوكية وما بعد السلوكية من جهة، وإبراز التيارات المتنوعة داخل النموذج المعرفي الواقعي، وتتناول الحوار الجاري بين الوضعية وما بعد الوضعية من خلال عرضها لبعض الاتجاهات الجديدة في الحقل التى تركز على مفاهيم وفرضيات جديدة ومغايرة لما جرت عليها النظريات السابقة التى اعتمدت على الفرضيات المأخوذة من الوضعية.

هذا بالإضافة إلى تطبيق مفهوم "النموذج المعرفي" على الحقل النظري للعلاقات الدولية، واستخدامها طـ "إطار مفاهيمي" Framework للتعامل مع الحقل .

ما هو العامل الحاسم في تحديد سير العلاقات الدولية هل هي القوة أم الاقتصاد والثروة أم الأفكار والثقافة. هل يمكن لنظرية واحدة من النظريات المطروحة في مجال العلاقات الدولية أن تفسر جميع التفاعلات الدولية .

نظرا لوجود التعقيدات المتشابكة والعلاقات والمصالح المتضاربة، هل يمكن أن تتخصص كل نظرية في مجال محدد أو هل يمكن استعمال نظرية محددة في وصف وتفسير حالة معينة، ومن ثم استبدالها بنظر ثانية في حالات أخري .

إذا كانت النظرية لا تنفصل عن التطبيق والواقع الدولي المعاش، فهل انعكست التحولات التى شهدتها العلاقات الدولية في النصف الثاني من القرن العشرين، على نظريات العلاقات الدولية وإلى أى مدي تقوم الفرضية الأساسية لهذا البحث على اعتبار أسبقية وشيوع النظرية الواقعية في العلاقات الدولية وهيمنة فرضياتها متغيرا مستقلا، ويعتبر البحث الانتقادات والمحاولات النظرية الأخري متغيرا تابعا، وبناءا على هذه الفرضية الأساسية وطبيعة العلاقة بين المتغيرين يعتمد البحث على فرضيات فرعية أخري، منها: إن نظرية الواقعية تعتبر نتاجا لمقدمات فكرية وفلسفية ورؤية للإنسان والحياة يغلب عليها النزعة التشاؤمية للإنسان، وترجح علاقات التصارع في العلاقات الإنسانية .

إن نظرية الواقعية تعاني من الأحادية في التفسير، والمبالغة في تضخيم عامل القوة على حساب العوامل الأخري المؤثرة على التفاعلات في العلاقات الدولية .

إن التطورات التى حدثت في العلاقات الدولية بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة، فرضت مراجعات لمفاهيم وفرضيات النظرية الواقعية.

على الرغم من ظهور نظريات جديدة في العلاقات الدولية واعتمادها على نطلقات وأدوات أخري في التفسير، لازالت نظرية الواقعية تتمسك بفرضياتها الأساسية وتحتفظ بجانب كبير من نفوذها في السياسة الدولية .

نظرا لتعقيد موضوع البحث والظواهر المختلفة التى تغطيها اهتمامات البحث من الوقائع والمقولات السياسية والتحليلات المتباينة في مجال السياسة الدولية، وبناء على خلفية الهدف المركزي للبحث المتمثل في نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ومقولاتها في إمكانية تحليلها للظواهر في حقل السياسة الدولية، يتعذر استخدام منهج واحدو محدد لتغطية موضوع الدراسة .

عليه فإن المحاولة المنهجية للدراسة تتركز في التعامل مع أكثر من منهج، وذلك للوصول إلى مقاربات منهجية تسمح بدورها بالوصول إلى نتائج معينة تخدم أهداف الدراسة، لذلك اعتمدت الدراسة بشكل أساسي والمخالفين معها أو المعارضين لفرضياتها الأساسية، في تناول وغرض الفرضيات المختلفة لكل النظريات وتستعين الدراسة بأهم الجداول المشهورة التى وضعتها باحثون متمرسون في الحقل لتساعد على تقريب الصورة وتقابل بين المواقف المتباينة من الفرضيات .

من هنا فإن دراسة الموضوع تستلزم الوصف والنقد والمقارنة معا، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال اتباع المنهج الوصفي لعرض النظريات بشكل واضح يتيح معرفة جوانب الاتفاق والاختلاف بينها، واتباع المنهج النقدي في الظواهر التى تعالجها هذه النظريات للوصول إلى أهداف الدراسة، ويتبدي ذلك من خلال عرض وتحليل المحاولات الذاتية من قبل المفكرين المعاصرين المنتمين لنظرية الواقعية ومحاولاتهم لتطوير

وتحديث النظرية، بحيث تمكنها من تفسير وتحليل الظواهر الجديدة في السياسة الدولية من جهة، والانتقادات التى وجهت للواقعية انطلاقا من فرضيات ومنطلقات نظرية مغايرة لها، عن طريق الاعتماد علي معايير أخري في التفسير والتحليل من جهة أخري في التفسير والتحليل من جهة أخري ويساهم هذا الجمع بين مناهج في الوصف النقد والمقارنة في الكشف عن المساهمات المتنوعة للنظريات المختلفة، في الوقت نفسه يسمح بالتعرف على مواطن الالتباس والضعف وأهم الثغرات النظرية في تلك النظريات.

من جانب آخر اعتمدت الدراسة على مفهوم "النموذج المعرفي paradigm عند توماس كونThomas Kuhn لاستخدامه كإطار مفاهيمي للتعامل مع النظريات المختلفة، وذلك لأن مفهوم النموذج المعرفي هو أوسع من مفهوم النظرية، ولأنه يحتوي على معاني ودلالات تستجيب أفضل للتطورات الجديدة التى شهدها الحقل الدراسي للعلاقات الدولية بعد توسع اهتماماته وقضاياه، وبروز أكثر من نظرية لفهم العلاقات الدولية وتفسيرها، بالإضافة إلى تعدد أراء والتوجهات داخل أية نظرية من هذه النظريات بحيث يصعب الحديث عن نظرية واحدة للعلاقات الدولية خلافا للمصطلح المتعارف عليه "نظرية العلاقات الدولية"، أو أكثر من ذلك يصعب أدعاء نظرية واحدة للتقاليد الواقعية لتعدد المفكرين وتعدد نقاط الارتكاز عندهم، رغم وجود إطار عام من الأفكار تجمعهم من هنا فإن التعبير الأنسب ربما هو مدرسة الواقعية أو النظريات الواقعية أكثر من تعبير نظرية واحدة للواقعية .

إن مفهوم "النموذج المعرفي" هو لب مساهمة "كون" في مجال فلسفة العلم، واستخدمه في كتابه "بنية الثورات العلمية" بمعاني

مختلفة، لكنه اضطر إلى تحديده بدقة أكبر عند الرد على منتقديه في الطبعة الثانية من كتابه، ليختصر على دلالتين : الأولي اجتماعية ثقافية والثانية فلسفية .

وبهذا المعني فإن النموذج المعرفي عند "كون" يرمز إلى مجموعة تلفة منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتطبيقات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة ومرشدا يقود الباحثين في حقل معرفى معين .

تستخدم هذه الدراسة مفهوم النموذج المعرفي لأسباب منهجية ومعرفية في نفس الوقت، لأنه يستوعب بشكل أفضل التعامل مع النظريات كتعبيرات عن رؤي مختلفة العالم، تمتلك مفاهيم وفرضيات وقضايا بحثية خاصة بها، من جانب آخر يري الباحث بأن الغرض من اللجوء إلى مصطلح "النموذج المعرفي" هو إدخال بعض التنظيم إلى الحقل النظري للعلاقات الدولية، وهناك الكثير من المفكرين والباحثين يفضلون استخدام هذا المفهوم، بحيث يري "ميكائيل نيكلسون Mechael Necholson إنه في الأونة الأخيرة[1].

1- د.نادية محمود مصطفي: مدخل في دراسة نظرية العلاقات الدولية، مذكرات غير منشورة، القيت في شكل محاضرات على طلاب الدراسات العليا بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، 1992، د.حمدي عبد الرحمن: ثبت بأهم المصطلحات الواردة في كتاب "نظرية التنمية السياسية" لـ "ريتشارد يجوت"، عمان : المركز العلمي للدراسات السياسية، د. زكريا بشير إمام : فلسفة العلم من منظور إسلامي، الخرطوم : دار السداد، 2002، ص133

أصبحت عرفا بين دوائر محدودة من الباحثين في مجال العلاقات الدولية الإشارة إلى "الحوار ما بين النماذج Inter – Paradigm Debate ويتم بموجبه التعامل مع المداخل المختلفة في دراسة العلاقات الدولية كأنها نماذج معرفية مختلفة .

الطريقة المقترحة في هذه الدراسة هي الأخذ بـ "النموذج المعرفي paradigm مع محاولة إجراء تحويل عليه في بعض الجوانب التى يصعب تطبيقها على العلاقات الدولية، مع الاستفادة من مفهوم "برنامج البحث العلمي Scientific Research Programs لـ "إمري لاكاتوش imrelakatos في عملية الملائمة، وفائدة أفكار "كون" و "لاكاتوش" حينما يؤلف بينهما، هي إنها تساعد على رؤية التغيرات التى تحدث داخل النماذج والبرامج البحثية من جهة، وداخل النظريات التى لم تصل بعد إلى مرحلة النماذج المعرفية والبرامج البحثية من جهة أخري، وتساعد أيضا على التوفيق بين نظريتي التراكم والثورة في تقدم العلم، وذلك بالقول إن العلم يتطور في الظروف العادية بالتراكم ولكن في أوقات الأزمات وفشل النظريات السائدة في تفسير الظواهر الشاذة تأتي الثورة العلمية ويلجأ العلماء إلى ترك النموذج المعرفي القديم ويأخذون بالنموذج الجديد القادر على التفسير .

بما أن هذه الدراسة دراسة نظرية في الأساس، فالصعوبات التى واجهت الباحث تتعلق بمسائل التعامل مع الأدوات المكتبية للبحث، مثل توفر المراجع، والتعامل مع المفاهيم الفكرية، والتشابك الحاصل في النظريات ...الخ، **وهذه بعض منها :**

أولا : توفر المراجع الكافية بسهولة: لعل أول الصعوبات التى واجهت الباحث من إعداد خطة البحث لحين الانتهاء من آخر فقرة من

الدراسة ترتبط بمسألة المراجع وتوفرها، والصعوبة مزدوجة فالجانب الأول منها يتعلق بعدم وجود مراجع محلية أو عربية أساسا تتناول القضايا النظرية في حقل العلاقات الدولية، لاسيما المواضيع والقضايا المتجددة التي تشهد تغيرات وتطورات وإسهامات جديدة بشكل مستمر ومتواصل، أما الجانب الثاني من الصعوبة فيرجع إلى عدم توفر المراجع ومتواصل. أما الجانب الثاني من الصعوبة فيرجع إلى عدم توفر المراجع الإنجليزية المكتوبة عن هذه القضايا في مكتبات الجامعات وحتى مراكز البحث والدراسات السياسية والاستراتيجية .

نتيجة لذلك يجد الباحث نفسه في مأزق عندما يفكر في اختيار موضوع جديد في تخصصه، والصعوبة الثانية المتعلقة بالمراجع هى عدم قدرة الباحث على السفر إلى دول تتواجد بها المراجع الأجنبية لعدم توفر التأشيرات لطلاب العلم ولأسباب أخري لا يخفي على أحد من هنا فإن الطريقة الوحيدة أمام الباحث هو الاعتماد على نفسه بشكل كامل

ثانيا : الصعوبة المنجية المتعلقة بقضايا ومواضيع:

لاشك أن تقارب النظريات من بعضها، وطرها في وقت واحد من جهة وتشابك القضايا المتداولة بواسطة هذه النظريات من جهة أخري، يتسبب بمشكلة منهجية للباحث، علما بأنه لا يمكن التعامل مع هذه القضايا بطريقة صارمة لأنها تأبي الفصل والتصنيف الحاد في ذاتها، لوجود العامل الإنساني في رسمها وتشابك جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية من جانب آخر. فمثلا عندما يقال أن النموذج الواقعي يتعاطي مع القضايا الأمنية والعسكرية وهي القضايا التى يسمونها بالسياسة العليا، فهذا لا يعني أبدا أنهم لا يهتمون بالقضايا

الاقتصادية بشكل تام، أو أنهم لا يتعاملون مع المداخل الاقتصادية مع معالجتهم لقضايا الأمن والمصلحة الوطنية .

يخفي بأنه مفكرون وباحثون معروفون باهتماما بتفضيل نظريات وقضايا معينة في مجال دراسة العلاقات الدولية ولكن هذا لا يعني أن كل الباحثين الذين يقدرون بالآف لديهم نفس التوجهات ونفس الاتعداد للأنشطار إلى مجموعات ملموسة وواضحة، هذا بالإضافة إل الأمر الأصعب وهو تصنيف كتاباتهم وإسهاماتهم إلى اتجاهات ونماذج محددة.

فهناك من ينتقل مع الزمن من نظرية إلى أخري، وهناك من يغير من مواقفه مع التغير في الأوضاع والمستجدات التى تشجع اتجاها معينا، وبين هذا واك يختلط كتاباتهم باطروحات تبدو في بعض الأحيان وكأنها متناقضة، فمثلا دعا من "روبرت كيوهين" Robert keohane وجوزيف ناي Joseph Nye في السبعينات إلى نموذج نظري جديد في دراسة العلاقات الدولية بدلا من النظرية الواقعية وأكدا على أنه يجب تناول الموضوع انطلاقا من فرضيات مختلفة عن الفرضيات الواقعية للوصل إلى التعاون الدولي، وأكدا على أهمية القضايا الاقتصادية وظهور الفاعلين من غير الدول، وتزايد معدلات الاعتماد الدولي المتبادل في تشجيع ذلك .

ولكن في الثمانينات عاد "كيوهين" يؤكد على أن التعاون الدولي يمكن أن يتحقق من خلال الفرضيات الواقعية، وأسس ما يسمي وبالليبرالية المؤسسية الجديدة .

نظرا لأن هذه النظرية تتخذ طابعا نظريا، لذلك تنحصر أدوات البحث فيها على الأدوات المكتبية، من الكتب والدوريات وأحيانا بعض الدراسة المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) .

لا ينكر الباحث بأنه واجه ترددا في كتابة هذه الفقرة في مقدمة الدراسة أو تجاوزه وعدم ذكره، لكن مراعاة للعرف الأكاديمي لابد من تناوله، لأنه عادة لا يعطي لهذه الفقرة حقها في البحوث، وحفاظا على الأمانة فإن الباحث يقتصر على الدراسات المكتوبة باللغة العربية، **وحسب التصنيف التالي :**

أولا : مداخل العلاقات الدولية: استفاد الباحث من هذه الكتب بشكل عا في الباب الأول من الدراسة، في تناول التطور التاريخي لدراسة العلاقات الدولية، والتعريفات الواردة بشأنها وعلاقتها بالعلوم الأخري ومدي استقلاليتها وهذه الكتب بشكل عام على مراجع كتبت في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وتعاني أيضا من التكرار، فمثلا تجد من نشر كتابا في التسعينات يعتمد بشكل شبه كامل على الكتب سابقة مكتوبة قبل عقدين من ذلك التاريخ والتى اعتمدت بدورها على مراجع مكتوبة بعقد قبلها .

ثانيا : الرسائل الجامعية: على الرغم من محاولات الباحث للحصول على رسائل جامعية مكتوبة حول نظريات العلاقات الدولية، لم تتعدي المراجع ولكن يجب الإشارة هنا إلى رسالة الباحثة "مروة محمود فكري" لجدتها وبذلها جهدا مقدرا في تناول موضوعها من خلال رؤية مقارنة بين نظريات العلاقات الدولية (الواقعية والليبرالية والراديكالية)، واستفادت هذه الدراسة منها كثيرا، ولكنها تقتصر على موضوع معين "أثر التحولات العالمية على الدولة" وعلى فترة محددة التسعينات، الدراسات في الدوريات المحكمة: وهي مجموعة من الدراسات مثبتة في قائمة المراجع، ولكن تتفاوت درجة استفادة الباحث منها، **نذكر منها :**

استفاد الباحث كثيرا من دراسة لـ "د.حسن الحاج على" .[1].

والتى لم تنشر بعد وينتظر نشره في مجلة عالم الفكر، والدراسة تمتاز بجدتها وتفردها بتناول مدخل البناء الاجتماعي وفي مستوي عالي من العرض والتحليل، وتنفرد بمراجع جديدة ونادرة حول البنائية ودورها في تفسير العلاقات الدولية بالاعتماد على العوامل الثقافية .

هناك دراستان رائدتان د.نادية "محمود مصطفي" والتى ناقشت فيهما فرضيات النظرية الواقعية والانتقادات الموجهة إليها وحجج الذين يدعون إلى تطور جديد يعتمد على الاعتماد الدولي والأفكار الليبرالية.

وناقشت أيضا قضية تجدد الاهتمان بالاقتصاد السياسي الدولي في الثمانيات والمناقشات الجارية بين الليبرالية والماركسية والميركانتيلية.

1- مروة محمود فكري: اثر التحولات العالمية على الدولة القومية خلال التسعينات، دراسة نظرية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى آلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، بإشراف د.نادية محمود مصطفي ، 2004 ، د.حسن الحاج على أحمد : دراسة في البناء للسياسة العالمية.

دراسة محكمة أشير في حينه إلى أنها ستنشر في الاعداد القادمة من مجلة "عالم الفكر" الكويتية الددولية، العدد 82 أكتوبر 1985

د. حسن عبد الله جوهر : تفسير ظواهر التعاون الدولي في عالم الصراع من منظور المدرسة الواقعية ، مجلة السياسة الدولية، س32، ص124، أبريل 1996 الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 29، العدد 2، صيف 2001 .

واستفاد الباحث كثيرا من الدراستين في تناول النموذج الليبرالي والحوار الجاري بين النماذج المعرفية المختلفة .

استفاد الباحث أيضا من دراسة رائدة "د.حسن عبد جوهر " حول الحوار الجاري بين الواقعية والليبرالية الجديدتين على قضية التعاون الدولي، وهي تمتاز بالجدة والمتابعة لتفاصيل الحوار الجاري ويطرح رؤية خاصة حول إمكانية التعاون الدولي .

من الدراسات التى استفاد منها الباحث دراسة د.عدنان الهياجنة التى تناقش قضايا العلاقات الدولية من منظور الواقعية والليبرالية، وهي دراسة تمتاز بالجدة والاعتماد على المصادر الأصلية وتأخذ تحليل مضمون الصفحة الأولي لإحدي الصحف كمؤشر على مدي الاهتمام العالمي بقضايا الواقعية أو الليبرالية .

مداخل دراسة العلاقات الدولية وهي دراسة شاملة ولكنها تمتاز بالإطلاع على التطورات الجديدة في الحقل، وتتناول الحوار الجاري بين النظريات المختلفة، وتناقش رؤية إسلامية في الموضوع.

obeikandl.com